

الأصول التاريخية والجغرافية لبعض الكلمات

للأستاذ محمد الغزالي عرب

طال بحثي عن كتاب يعنى عناية خاصة بجمع كثير من الكلمات العربية والأجنبية إلى أصولها اللغوية والتاريخية والجغرافية، وقد بحثت في دار الكتب المصرية، ومكتبة جامعة القاهرة، ومكتبة الأزهر، وبعض المكتبات العامة والخاصة، فلم أظفر بمثل هذا الكتاب.

وإن حاجتنا لماسة إليه إنصافاً للحقيقة والتاريخ، ومنه نعرف مثلاً أن بلاد ((الروم)) هي ((تركيا)) وأن ((بحرالروم)) هو ((البحر الأبيض المتوسط)) وأن ((القسطنطينية)) هي ((استانبول)) وأن الذي أنشأها هو قسطنطين امبراطور الرومان، ونعرف منه كذلك أن المدن التي يسميها الإسبان يوم في إسبانيا: ((سيفيليا)) و((كردبا)) و((جرانادا)) هي بعينها الحواضر الإسلامية المشرقة في تاريخ الحضارة الإنسانية والمدنية العربية الإسلامية، وأعنى بها ((إشبيلية)) و((قرطبة)) و((غرناطة)) كما نعرف منه أن المدينة التي يعرفها الأتراك اليوم باسم ((بروسة)) على مقربة من ((أنقرة)) هي المدينة المعروفة في التاريخ العربي الإسلامي باسم ((عمورية)) التي كانت مدينة حصينة من بلاد آسيا الصغرى، تحت حكم الروم الذين أغاروا على بعض الثغور الإسلامية أيام المعتمد بالله العباسي، فمضى لحربهم، وحاصر ((عمورية)) حتى فتحها واستولى على مغانم كثيرة منها، وكان ذلك عام 223 هـ، وفي هذا النصر المبين الحاسم قال أبو تمام قصيدته البائية المشهورة التي مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب